Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وقد نشطت هذه التجارة فى رحلتيها نشاطاً ملحوظاً يكفى فى الدلالة عليه أن نعلم أن عير القرشيين التى كانت عائدة من الشام عند غزوة بدر كانت ألفا ، وأن قيمة ما كانت تحمله قدرت بخمسين ألف دينار[1] .. وهو مبلغ ضخم إذا قورن بما كانت عليه أموال الناس آنذاك .

ولاشك فى أن هذا النشاط التجارى خلف وراءه رصيداً من الثراء لدى مجموعات غير قليلة ، وتكونت بسببه طبقة مترفة عرفت رقة العيش وفنون النعيم إلى حد أن كان واحد منهم هو عبد الله بن جدعان التميمى يشرب الخمر فى كأس من الذهب .

لكن هذا الغنى فى أوله وآخره لم يحرر قلوب أصحابه آنذاك من العبودية للمال ومن شح النفس الذى يجعل أولئك المترفين اللاهين لا يجدون غضاضة فى أن ينموا ثرواتهم بالربا مستغلين ضعف الضعيف ووطأة الحاجة على المحتاج وذلك ما سجله القرآن الكريم فى عدد من آيات سورة البقرة وآل عمران والنساء[2] ، منكراً على أصحابه أشد الإنكار مطالباً إياهم برد ما أخذوه مما لا حق لهم فيه ، منذراً من يستمر منهم بحرب من الله ورسوله على نحو ما قال :

---

(١) انظر السيرة النبوية للأستاذ الندوى ص ٦٣ طبعة دار الشروق جدة .

(٢) هى على الترتيب : البقرة – الآيات ٢٧٥ ، ٢٧٦ ، ٢٧٨ ، والآية ١٣٠ من آل عمران والآية ١٦١ من النساء .